السنة السادسة
العدد ٣٦٢
٢٩ ربيع الثاني ١٤٣١هـ الموافق ١٥ نيسان ٢٠١٠

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الدينية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

عقاب من أنعم عليه فلم يشكر
وثواب من ابتلى فصبر

قال الإمام الصادق عليه السلام:
إن الله عز وجل أنعم على قوم بالمواهب ولم يشكروا، فصارت عليهم وبالا، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة.

روضة الواعظين ٢/٩.

عقاب العقوق وثواب البر

قال أمير المؤمنين عليه السلام :
لو علم الله شيئا في العقوق أدنى من أف لحرمه، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخلن الجنة، وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار.

المستطرف ٢/٩.

عقاب من أحب عاصيا
وثواب من أحب مطيعا ..

قال الإمام الرضا عليه السلام:
من أحب عاصيا فهو عاصي، ومن أحب مطيعا فهو مطيع، ومن أعان ظالما فهو ظالم، ومن خذل عادلا فهو ظالم، إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لبني عبد المطلب: ايتوني بأعمالكم ولا بأحسابكم وأنسابكم، قال الله تعالى: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون).

عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٧.

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

إن من نعم الله -عز وجل- على العبد أن يتذكر الموت بشكل تلقائي؛ أي يمشي في هذه الحياة الدنيا، ويرى فنائية كل شيء.. فالذي يقطع المسافات الطويلة من أجل رؤية منظر جميل مثلاً؛ فإنه يستمتع ساعة من الزمن، ثم يعود إلى منزله.. أما هذا الجمال فهو لهذا المكان، وهو لم يغير في الإنسان شيئاً، ولا يستطيع أن يأخذ منه شيئاً!.. وكذلك بالنسبة إلى الدنيا؛ فإن كُل متاع فيها ينقضي.. ولهذا فإن بعض المؤمنين الشباب، عندما يتذكر الحياة الزوجية، وأن هذه الزوجة التي أعطاها الله -عز وجل- من الجمال ما أعطاها؛ سيكون عمره عشرين أو ثلاثين أو أربعين سنة، فيقلّ اندفاعه للزواج.. هذا شيء إيجابي؛ لأن هذا الشاب عندما يتزوج، لن ينظر إلى البدن، وإنما سينظر: إلى وجود، وإلى روح إلهية، وإلى أمانة، وإلى وديعة

سؤال:

أنا اليوم في عمر الأربعين ، وقد جاءني مولود جديد وقد كنت في عمر ٣٧ ، ولا زال زوجي راغبا في إنجاب آخر .. ولكني أخشى من الحمل في هذا العمر ، من جهات مختلفة ، ومنها احتمال التشوه ، وغير ذلك .. فهل هناك تحديد في الشريعة في مجال النسل ؟..

الرد:

ليس هنالك في الروايات ما يدل على المنع من الإنجاب في سن متقدم .. والأمر يعود إلى الوضع الصحي لكل فرد ، فهو يختلف من شخص إلى آخر.. وبشكل عام فإن الشريعة دعت إلى التكاثر والتناسل ، إثقالا للأرض بمن يتشهد الشهادتين، وبمن يمكن ان يكون صدقة جارية للإنسان بعد موته ..

إن من موجبات تحديد النسل في نظر العوام إما هو الخوف من قلة الرزق وعدم إمكانية إدارة العائلة الكبيرة ، وإما الخوف من عدم تمكن التربية الإسلامية الصحيحة..

فأما الأول : فإن الله تعالى عندما إذن بانعقاد النطفة ،فإنه تكفل برزقه قبل ان يتكفل برزق الأبوين .. إذ قال تعالى (نحن نرزقهم وإياكم).

واما الثاني : فإن العزم والإرادة الكافية لتصحيح مسيرة الأبناء ومراقبة سلوكهم من أول أيام حياتهم كفيلان بالنجاح في هذا المجال ، وخاصة مع مباركة الله تعالى في جهود من يبتغي الذرية الصالحة مكثرا من الدعاء قائلا (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) ..

الشيخ حبيب الكاظمي

ان نشرة المعين تستقبل المشاركة في أبوابها وموضوعاتها المختلفة ، ويستقوم النشرة بنشر ما هو مناسب ، وسيخضع المشاركات المنشورة على جوائز قيمة. شروط المشاركات : - غير منشورة سابقاً وان لا تزيد كلماتها على ٥٠٠ كلمة.
تصلنا المشاركة مكتوبة في قرص أو عن طريق البريد الالكتروني للنشرة nashra@alkafeel.net

دعاء عالي المضامين

«وتحفظ عليّ مالي وجميع ما خولتني»

لا نزال نحدثك عن الأدعية المباركة، ومنها الدعاء الموسوم بـ (عالي المضامين)، وهو دعاء يُقرأ بعد زيارة الأئمة عليهم السلام،...

وقد حدثناك عن مقاطع متسلسلة منه، وانتهينا إلى مقطع ورد فيه التوسل بالله تعالى بان يمنح قارئ الدعاء نعمة سابغة، إلى ان يقول: (وتحفظ عليّ مالي وجميع ما خولتني)...

هذه العبارة الملاحظ منها قضية حفظ المال، وهو لا يُقارن بحفظ الدين أو القيم المعنوية، ولكن مع ذلك فان التوسل بحفظ المال يظل مكتسبا أهمية إذا ما قارناه مع سياقات خاصة، مثل (الإسراف) أو صرف المال في ما لا إثابة فيه...

وحينئذ فان حفظ المال من السرف ونحوه يظل مكتسبا - كما قلنا - أهميته العبادية...

بعد ذلك تواجهنا مقطع يتحدث عن قارئ الدعاء في حالة كونه (زائراً) قد حضر مشاهد الأئمة عليهم السلام من مدينة أخرى، فنقول: (وتقبض عني أيدي الجبارة، وتردني إلى وطني)...

هذه الفقرة بدورها تحتاج إلى توضيح، فنقول: (ان زوار الأئمة عليهم السلام في مختلف بقاع الأرض يعانون من أذى الأعداء الشيء الكثير) قديماً كان الأمر او حديثاً،...

ان زائر الأئمة عليهم السلام حتى عصرنا الحاضر يعاني في بعض الأقطار أذى، حيث يمنع من الزيارة حينا، ويضرب حينا آخر، ويُفترى عليه حينا ثالثاً، ويتعذر عليه حينا رابعاً الوصول إلى مراقد الأئمة عليهم السلام بسبب تخريب مشاهدهم أو نحو ذلك... من هنا نفهم ماذا تعني عبارة الدعاء القائلة: (وتقبض عني أيدي الجبابرة)، أي: تمنعهم من إيصال أذاهم لي حتى يتسنى لي التوفيق لزيارتهم عليهم السلام وهذا فيما يتصل بأذى الأعداء للزوار...

واما ما يتصل بالسفر من مدينة الزائر إلى مشهد الإمام، فنقول العبارة (وتردني إلى وطني) هذه العبارة بدورها تحتاج إلى توضيح.

ان زائر الأئمة عليهم السلام: حينما يقصد مشاهدهم من نيته، فان العودة بعد الزيارة الي الأهل، يعد من الأمور الطبيعية.

و لكن إذا أخذنا بنظر الاعتبار ان الزائر من الممكن ان يتعرض للاذي (كالزائر مشاهد البقيع، أو سامراء أو الكاظمية مثلاً)، حينئذ فان الموضوع قد يشبه المغامرة بالنفس أيضا، حيث يتربص العدو بالزائر... حينئذ فان عودة الزائر سالماً الي بلده يظل من المشروعية بمكان كبير، حيث يفسر لنا دلالة ما تعنيه العبارة المتوسلة بالله تعالي بان يرد الزائر سالماً إلى وطنه وهذا كله فيما يرتبط بالبعد المذهبي من الزيارة...

اما ما يتصل بالبعد الاعتيادي، فان الأمر بدوره يحتمل تعرض قارئ الدعاء إلى الأذى،... و لكن ليس أذى العدو، و لكن أذى الطريق (كحوادث الاصطدام بالنسبة إلى وسائل النقل)، حيث نجد ان حوادث كثيرة طالما تحدث بين حين و أخر: فلا يرجع الزائر إلى وطنه بل يموت في الطريق أو يحدث له كسر أو جرح مثلاً، لذلك فان الفقرة المتوسلة بالله تعالى بان يُرجع قارئ الدعاء إلى أهله و وطنه سالماً: تعبر عن هذا المعنى الذي اشرنا إليه الآن...

بعد ذلك، تواجهنا فقرات جديدة من الدعاء، مثل (و تبلغني نهاية أملي في دنياي و آخرتي...). هذه الفقرة وما بعدها تجسد مقاطع جديدة سنحدثك عنها في لقاءات لاحقة ان شاء الله.

فحسبنا ان نكرر توسلاتنا بالله تعالى بان يوفقنا إلى زيارة الأئمة عليهم السلام ويردنا إلى أوطاننا سالمين، للعودة إلى زيارتهم عليهم السلام.

نكرر دعاءنا بالتوفيق إلى موالاة المعصومين عليهم السلام، والتوفيق إلى ممارسة الطاعة، والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

قصة مثل

كيف أعاودك وهذا اثر فأسك

مثل عربي يضرب :لمن يحذر شر من نقض عهده .أصل المثل :قصه رمزيه شاعت بين العرب : إن أخوين أجدبت أرضهما وكان بالقرب منهما وادٍ خصيب فيه حيه تحميه ،فهبط أحدهما الوادي ليرعى فيه فنهشته الحيه..وأراد أخوه ان ينتقم من الحيه ،فتوسلت إليه ان يتركها على ان تدعه ينعم بخير الوادي الذي تعيش فيه وتعاقدا على ذلك .ثم مرت به ذكرى اعتدائها على أخيه فهاجت نفسه وأسرع إليها بفأسه ليقتلها ،ولكن الفأس أخطأتها وتركت أثراً في جحرها ،أرادت الحيه ان تنتقم منه ،فاخذ يرجوها ان تتركه على ان يعود العهد بينهما كما كان ،فقالت له :كيف أعاودك وهذا اثر فأسك؟

مع شيخ الإسلام الأموي

غسل اللحم قبل طبخه (بدعة)

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ج٢١،ص ٥٢٢: كل الشوي والشريح جائز سواء غسل اللحم أو لم يغسل بل غسل لحم الذبيحة بدعة فما زال الصحابة رضي الله عنهم على عهد النبي يأخذون اللحم فيطبخونه ويأكلونه بغير غسله وكانوا يرون الدم في القدر خطوطا.

وهابيات

لبس حزام الأمان حرام ؟!

لأنه يمنع القضاء والقدر .

أقتل هؤلاء الخمسة تعش في سعادة !

إذا كنت تريد أن تعيش في سعادة دائمة من غير أن يعكر صفو سعادتك شيء فعليك بقتل هؤلاء الخمسة .

الأول: الفراغ والوحدة

عندما يشعر الإنسان بالوحدة تتداخل عليه الأفكار وتتشابك عليه الأمور فيتعكر مزاجه بالغالب وفي هذا الوقت بالذات يزيد تفكيره من تعقيده وشعوره بالكآبة ألغامضة،فالوحدة إذا اقترنت بالسلبية في التفكير فهي قاتله، فأقتلها.إلا في حالة واحدة وهي الوحدة مع الله سبحانه وتعالى لمحاسبة النفس،وتهيئتها لتقبل أمور الحياة الطارئة والمتغيرة،ففي هذه الحالة فقط أنصح بالوحدة.

الثاني : الأحزان والهموم

أن كنت تحمل من الأحزان جبالا ومن الهموم مثلها فتذكر بأنك تؤجر على ذلك إن صبرت واحتسبت فأقتل الحزن المميت الذي يحثك على البكاء دائما بسبب ومن غير سبب، هذه الأحزان تستحق القتل فأقتلها.

الثالث: الكبرياء والعلو

إذا وجدت نفسك ذو منصب وذو حسب ونسب عريق ومن عائله ثرية فتذكر إخوانك الفقراء المحتاجين إليك فأن كنت تراهم مجرد فقراء ويستحقون المعاناة التي هم بها لتبقى أنت الأغنى والاهم في هذا العالم فكبرياؤك وعلوك هنا قاتلين لك فأقتلهما.

الرابع: الأنانية والغرور

كلمتان لمعنى واحد! الغرور هو نهاية الشخص فاحذره والأنانية نهاية النهاية، فكن حذرا وتذكر أن الإيثار أجمل عطاء إن كنت تملكه فان لم يكن فتعلمه وأقتل الأنانية والغرور.

الخامس: الحقد والحسد

نار ان كل واحد منهما أشد من الأخر ، فالحقد شيء دفين في القلب يتولد بالتصرفات وبالتعامل مع الناس، انه شر ونار تهلك صاحبها فحاول التخلص منها بشتى الطرق، الحقد قاتل لصاحبه فاقتله .

أما الحسد فهو مرض عضال يجبر صاحبه على الموت البطيء فهو لا يرتاح برؤية غيره سعيدا ومتنعما،بل يريد كل شيء لنفسه فقط! تخلص منه بقول (ما شاء الله لاقوه إلا بالله) وقول (بارك الله له فيما أعطاه) الحسد مرض عضال قاتل لصاحبه فاقتله .

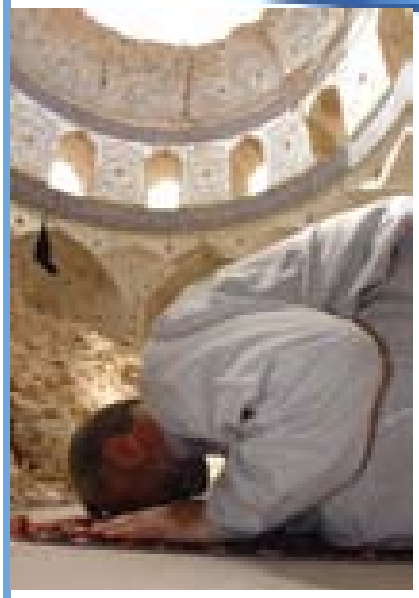

تَأويلُ أفعالِ الصلاة

قال جابرُ بنُ عبد الله الأنصاريّ : كُنتُ مَعَ مولانا أمير المُؤمنينَ عليه السّلام فَرأى رَجُلًا قائمًا يُصَلّي فَقالَ لَهُ : يا هذا ، أتَعرفُ تَأويلَ الصَّلاة ؟ فَقالَ : يا مَولايَ ، وهَل للصَّلاة تَأويلٌ غَيرَ العبادَة ؟ فَقالَ : إي والَّذي بَعَثَ مُحَمَّدًا بالنُّبُوَّة ، وما بَعَثَ اللهُ نَبيَّهُ بأمرٍ منَ الأمور إلّا ولَهُ تَشابُهٌ وتَأويلٌ وتَنزيلٌ ، وكُلُّ ذلكَ يَدُلُّ عَلَى التَّعَبُّد ، فَقالَ لَهُ : عَلِّمني ما هُوَ يا مَولايَ؟

فَقالَ عليه السّلام : تأويلُ تَكبيرَتكَ الأُولى إلى إحرامكَ أن تُخطرَ في نَفسكَ إذا قُلتَ : اللهُ أكبَرُ من أن يوصَفَ بقيام أو قُعود ، وفي الثّانيَة : أن يوصَفَ بحَركَة أو جُمود ، وفي الثّالثَة : أنْ يوصَفَ بجسم أو يُشَبَّهَ بشَيء أو يُقاسَ بقياس ، وتُخطرَ في الرّابعَة : أن تَحلَّهُ الأعراضُ أو تَولَهُ الأمراضُ ، وتُخطرَ في الخامسَة : أن يوصَفَ بجَوهَر أو بعَرَض أو يَحلَّ شيئًا أو يَحلَّ فيه شَيءٌ ، وتُخطرَ في السّادسَة : أن يَجوزَ عَليهِ ما يَجوز عَلى المُحدَثينَ منَ الزَّوال والانتقال والتَّغَيُّر من حال إلى حال ، وتُخطرَ في السّابعَة : أن تَحلَّهُ الحَواسُّ الخَمسُ .

ثُمَّ تَأويلُ مَدِّ عُنُقكَ في الرُّكوع تُخطرُ في نَفسكَ : آمَنتُ بكَ ولَو ضُربَت عُنُقي .

ثُمَّ تَأويلُ رَفع رَأسكَ منَ الرُّكوع إذا قُلتَ «سَمِعَ اللهُ لمَن حَمِدَهُ ، الحَمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ» تَأويلُهُ : الَّذي أخرَجَني منَ العَدَم إلَى الوُجود ، وتَأويلُ السَّجدَة الأولى أن تُخطرَ في نَفسكَ وأنتَ ساجدٌ : منها خَلَقتَني ، ورَفعُ رَأسكَ تَأويلُهُ : ومنها أخرَجتَني ، والسَّجدَةُ الثّانيَةُ : وفيها تُعيدُني ، ورَفعُ رَأسكَ تُخطرُ بقَلبكَ : ومنها تُخرجُني تارَةً أُخرى .

وتَأويلُ ... ورَفعِ رجلكَ اليُمنى وطَرحكَ عَلى اليُسرى تُخطرُ بقَلبكَ : اللّهُمَّ إنّي أقَمتُ الحَقَّ وأمَتُّ الباطلَ . وتَأويلُ تَشَهُّدكَ : تَجديدُ الإيمان ومُعاوَدَةُ الإسلام والإقرارُ بالبَعث بَعدَ المَوت ، وتَأويلُ قراءَة التَّحيّاتَ : تَمجيدُ الرَّبِّ سُبحانَهُ ، وتَعظيمُهُ عَمّا قالَ الظّالمونَ ونَعَتَهُ المُلحدونَ ، وتَأويلُ قَولكَ «السَّلامُ عَليكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ» تَرَحُّمٌ عَنِ اللهِ سُبحانَهُ ، فَمَعناها : هذه أمانٌ لَكُم من عَذابِ يَوم القيامَة .

ثُمَّ قالَ أميرُ المُؤمنينَ عَليه السّلام : مَن لَم يَعلَم تأويلَ صَلاته هكَذا فَهيَ خِداجٌ - أي ناقصَةٌ .

أنا أغبى خلق الله

سُئل أحد الحكماء..من هو أغبى خلق الله ؟.

فقال: الرجل !

فقيل له: وكيف استدلت على ذلك؟

فقال: ينعم الله عليه بأخذ روح زوجته وما يلبث إلا أن يتزوج بأخرى.

فهو «كالقط يشتاق لخانقه»

فقيل له: ومن أغبى منه ؟

فقال: الرجل الذي ما تزال زوجته على قيد الحياة

فيتزوج بأخرى اعتقاداً منة أن النساء يختلفن فيجتمع عليه الهمّان فيصبح «كالمستجير من الرمضاء بالنار»

ثم أخذ يبكي !

فقيل له: ما يبكيك ؟

فقال: أنا أغبى خلق الله.. فأنا من ارتكب الغلطتين !

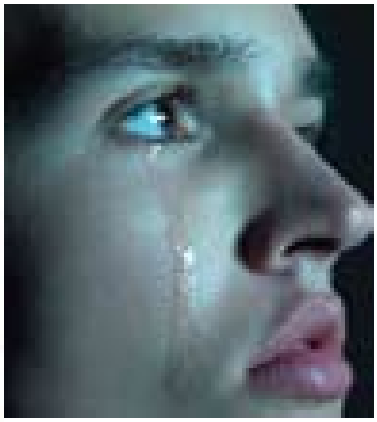

الـ كاتب إعلامي ـــرد

هو وطني .. لكن الناس غرباء

تربع أمام التلفاز وهو يصيح ..انظر ... هذه المدينة التي زارها (الريس)هي مدينتي انظر شوارعها ، جبالها ، وهناك صاح انظر هذه المحلة محلتي .. انه وطني يا صاحبي وسكت ... لفه صمت عجيب .. ما الذي جرى (كاكا لطيف) .. قال .. أنها محلتي لكن ناسها غرباء .. وتبين أخيرا ان الأهل استبدلوا بأناس متخصصين باستقبال القائد الضرورة ...

أهدى لي احد الصحاب أيام محنة (التجييش القسري) كتابا (متعوبا عليه) من قبل المخابرات العتيدة ومضمونه ان ضابطا مخابراتيا كبيرا (استعمى) فكتب عن توبته وقد عدل هذا الضابط عن مذهب الشيعة إلى سواه .. فصرت اقرأه بنهم وحين أنجزت الكتاب أرجعته .. قال لي الصحيب وهو فرحان حد انتفاخ الودجين ... ها ما رأيك ؟ قلت فيمن ؟.قال في هذا الشيعي الذي كشف كل شيء عنكم ... قلت هؤلاء وحوش الاقوام الذين تحدث عنهم هذا الضابط .. استغرب الصحيب سرعة وثوبي للمقصد كما يراه .. قلت الرجل تحدث عن مذهب لا اعرفه وعن عادات وتقاليد ليست لنا ... جميع ما ذكر هذا الضابط (الفلتة)هو غريب عن مذهبي .. لقد أصبحت هذه يا صاحبي كليشة من الكليشات المعروفة والمعلومة ... ان يجلس الكتاب إمام موضوع الشيعة وهم يمسكون معاول الهدم وجرافات التهويل .. تهم ما أنزل الله بها من سلطان ... ومع مرور الأيام تصبح تلك التهم بالية لا قيمة لها .. وللأسف هم لا يملكون سواها ... سوالف يحتفظون بها من أيام (عصا موسى).

يرى (غراهام فولر) وهو باحث أمريكي مع شريكة باحثة قدما كتابا بعنوان الشيعة العرب، يرى فيه ان شيعة العراق كسبوا الرهان بديمقراطية أذهلت العالم ... وشيعة الكويت ولبنان حصلوا على استقرار ملحوظ اثبتوا من خلاله .. ان الشيعة لا يمتلكون شيئا اسمه إرهاب وفي البحرين ثمة متغيرات سياسية بسبب مرونة السياسين نتيجة مؤشرات تدل على تغيير واسع ... يعلن عن أسماء شخصيات كبيرة وكثيرة استبصرت وهذا يعني ان حقيقة الشيعة تكبر يوما بعد يوم .. ويأتي الرد على لسان العالم في قضية الهوية الشيعية العربية والانتماء الوطني الذي حاولوا التشكيك به بينما العربي الشيعي يفتخر بعربيته وفي العراق هذا الشعب الذي راهنوا على شيعته كثيرا يفتخر الناس الشيعة بعراقيتهم ..ويفتدونها ..

يرى احد المنظرين العرب ان الاضطهاد شمل المذاهب كلها فلماذا التخصيص المذهبي بهذا الشكل المرعب ؟ الشيعة السعوديون حسموا أمرهم بالنقاش مع الدولة .. يا أخي أرى القضية وكأن التفاوض على سلامة النفس من القاتل أصبح يمثل منجزا خطيرا والمشكلة انه يحسب كمنجز للقاتل .. نحن في رد الخميس من العتبة العباسية لا ندعو يوما إلى العنف لكننا نبحث فيه لنرفضه وليس من المعقول ان تجعل أمر الأمة الشيعية مرهون بوضع الدولة السياسي .. كما كان يفعلها بطل الضرورة في العراق كان يتغنى بالإرث الشيعي عند سفح كل هجوم مرتقب .. ويعدمهم مع نهاية كل هجوم بتهمة الخيانة ..

محلل آخر يرى ان مشكلة الشيعة قد تم استبعادهم من مواقع الحكم .. الإسلام السني الموجود في الساحة اليوم هو إسلام مؤسساتي هذا الكلام ليس لنا ،بل للمحللين السنة أنفسهم والمصادر موجودة .. الفتوحات الإسلامية انطلقت من مؤسسة سنية خرجت عن الحكم الحقيقي .. وذهب البعض الآخر إلى مسألة الانتظار المهدوي ، واعتبرها من الأمور السلبية بينما البعض الآخر يرى النظر بهذا الاتجاه يظلم الشيعة الاثنى عشرية الإمامية الجعفرية ، فالقضية أساسا لا تعني ان ثمة معوقا في فلسفة المذهب نفسه .. بل هناك اضطهادات سياسية مباشرة .. حاربوا الشيعة في كل شيء في الانتماء والهوية .. والعرض والمال وعاش الشيعة وما زالوا ويلات النفي والترحيل و الإعدامات والتغييب والطمر الجماعي والمعتقلات والسجون .. ومازالوا اليوم يذبحون على الهوية والتفجيرات والتفخيخات وهذه معروفة عند العالم ..

والله رأيت احد الإعلاميين في لقاء صحفي يحرض بشكل علني لنفي الشيعة وقتلهم .. سألت نفسي وأنا لست من دعاة الفرقة لكنه والله لو كان هذا الرجل شيعيا لما خرج من اللقاء سالما .. المهم اطمئنوا هذا الرجل ليس شيعيا وهذا الحوار ليس شيعيا فالشيعة يعملون كما أئمة الهدى عليهم السلام بالمحبة والصلاح .. الأمر مضحك أحيانا كما يرى هؤلاء المحللون في ندواتهم يحاربون حوزة النجف ويبيدون العلماء الشيعة وحين يلجئون لدول الجوار يسمونهم عملاء لتلك الدول .. أليست العمالة ان تفرط الحكومات بشعوبها .. وان تذبح علمائها .. ونعود (لكاكا لطيف) انه وطني لكن الناس فيه غرباء .

المكابِرة

تزوجت فتاة وانتقلت إلى بيت الزوجية ولم تكن تعلمت شيئا من الحياة بعد ، كانت تجهل الطبخ وتجهل كيف تتعلم ذلك من الاخرين ، لم تتعلم شيئا مفيدا عندما كانت في بيت أبيها ،ذات يوم طلب منها زوجها ان تطبخ له أكلةُ فيها عدس وجزر وكانت الفتاة تجهل طبخها فذهبت إلى جارتها العجوز تسألها عن كيفيه طبخها.

قالت العجوز : عليك أولا ان تنظفي الرز وان تغسليه بالماء

قالت الفتاة : اعرف هذا .

قالت العجوز : بعدها قشري الجزر ونظفي العدس من الحصى

قالت الفتاة : اعرف هذا.

قالت العجوز: وبعد ذلك افرمي اللحم واغسليه

قالت الفتاة : اعرف هذا .

أدركت العجوز التي خبرت الحياة ان هذه الفتاة مكابرة وانها لم تتلق تربيه في بيت أبيها فاستمرت تقول :

فاذا رأيت الماء في القدر قد نفد ...

قالت الفتاة : اعرف هذا.

قالت العجوز : اذا بعدها ضعي قطعه صلصال (طين جاف).

قالت الفتاة : وهذا أيضا اعرفه.

وعندما عاد الزوج إلى البيت ووضعت الفتاة الطعام أمامه، تناول لقمه في فمه ثم لفظها ، لقد كانت طين وحصى

فانهال عليها ضربا بالعصا فصرخت الفتاة :

ليس تقصيري انها العجوز جارتنا علمتني ذلك ذهب الزوج الى الجارة العجوز يعاتبها ،

فقالت العجوز :إنني كلما أردت تعليمها قالت : اعرف هذا قلت لها ضعي في لقدر قطعه من الطين الجاف.

العقول الثلاثة

خسر نادر شاه الحرب في أطراف بغداد، وهزمت جيوشه أمام جيوش العثمانيين،وقتل كثير من جنوده وجرح هو بشده،فاضطر للتراجع باتجاه همدان،وهذه الواقعة وقعت أثناء مرور نادر شاه بإحدى القرى،وكان هناك نبع ماء في أطراف القرية.

جلست فتاة يبدو على محياها العرس..وراحت تملأ جرتها من الماء.

وجاء نادر شاه وحيداً وكان يتصبب عرقاً وحصانه أيضاً كان متعباً وقد بدا عليه الظمأ،قدم نادر شاه حصانه ليشرب الماء وهو أخذ الجرة من يد الفتاة وراح يعب الماء عباً وتأملت الفتاة في وجهه الغريب ثم قالت: إن عقلك وعقل نادر وعقل زوجي سواء!!

توقف نادر شاه وراح يفكر في كلماتها. لهذا طلب منها أن تستضيفه في منزلها.

قبلت الفتاة واصطحبت الغريب إلى منزلها.

وعندما أحضرت لهُ طعاماً قال: لن أمد يدي حتى تفسري لي ما قلتيه عند النبع.

قالت الفتاة مضطرة: أما أنت فقد جئت وجسمك يتصبب عرقاً وحصانك كذلك،فشربت الماء وهو بارد فلا عقل لك لأنك لم تفكر بأن ذلك سيضر بدنك وكان عليك ان تجفف عرقك وتبرد بدنك ثم تشرب الماء البارد.

أما نادر فهو مغرور استعجل الحرب وأخذ معه الشبان ولا تجربة لهم في المعارك وترك رجال الحرب من ذوي الخبرة جلساء البيوت وكانت النتيجة أن هُزم في أطراف بغداد.

أما زوجي فقد هجر عروسه في البيت وذهب إلى الحظيرة يقضي وقته مع الخيل والبغال والحمير.

عندها ضحك نادر شاه لفطنتها ووهبها تلك القرية.

أن الأحاديث الواردة عن النبي محمد صلى الله عليه وآله والواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام فاقت حد التواتر.

قال ابن تيمية: (إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم).

وتحت عنوان: (خروج المهدي حقيقة عند العلماء) ذكر المحدث السلفي المعاصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أسماء ستة عشر عالماً من كبار أئمة الحديث قد صححوا أحاديث خروج المهدي.

ونشرت مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة السعودية بحثاً للشيخ يوسف البرقاوي تحت عنوان (عقيدة الأمة في المهدي المنتظر) جاء فيه: إن موضوع المهدي من علامات الساعة الكبرى وأشراطها العظمى التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، فأشراط الساعة الكبرى من الأمور الغيبية التي كلف الله عباده بالتصديق بها، والإيمان بمدلولها، وعقيدتنا تملي علينا وجوب الإيمان بذلك.

ونقل عن السفاريني الحنبلي قوله: من أشراط الساعة التي وردت فيها الأخبار وتواترت في مضمونها الآثار من العلامات العظمى وهي أولها أن يظهر الإمام المهدي المقتدى بأقواله وأفعاله الخاتم للأئمة فلا إمام بعده، كما أن النبي صلى الله عليه وآله هو الخاتم للنبوة والرسالة فلا نبي ولا رسول بعده.

وقد جمع الشيخ لطف الله الصافي في كتابه منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، الأحاديث الواردة حول الإمام المهدي من كتب الفريقين السنة والشيعة فبلغت ٦٢٧٧ حديثاً.

فخروج المهدي المنتظر آخر الزمان مسألة ثابتة عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم إلا من شذ منهم، لورود خبرها من جهة يؤمن العقل بصدقها، ولأنها جاءت بطرق صحيحة مقبولة شرعاً وعقلاً.

كما يتفق علماء المسلمين على أن المهدي من عترة الرسول صلى الله عليه وآله ومن ولد فاطمة الزهراء عليها السلام لكن هناك اختلافاً في تفاصيل هذه العقيدة، كسائر العقائد الإسلامية التي تتعدد المدارس والمذاهب الكلامية في بعض جوانبها وتفاصيلها كالتوحيد والنبوة والمعاد. ويأخذ كل فريق بما يصح ويثبت لديه.

ويعتقد الشيعة الإمامية أن الإمام المهدي الذي بشّر رسول الله صلى الله عليه وآله بخروجه، قد ولد في الخامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥هـ، وأبوه الإمام الحسن العسكري، من نسل الإمام الحسين بن علي وفاطمة، وأنه لا زال ينتظر أمر الله تعالى لممارسة دوره العالمي، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. لأن النص قد ثبت لديهم من جهة معصومة بذلك، فهم ملزمون بقبوله والإيمان به، هناك أحاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتحدث فيها عن اثني عشر إماماً أو أميراً أو خليفة لهذا الدين، ولهذه الأمة، وقد ورد ذلك في صحيح البخاري، وأخرجه الترمذي وأحمد ابن حنبل وأبو داود وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت رقم (١٠٧٥).

ولا ينطبق هذا العدد إلا على الأئمة الإثني عشر من أهل البيت عليهم السلام. تبقى مسألة إمكانية العيش والحياة طوال هذه الفترة وكيف يمكن تعقلها؟.

فإن العقل لا يرى استحالة ذلك، بل إن العلم جاد في البحث السعي، لكي يستطيع الإنسان تجاوز أعراض الشيخوخة والهرم، وليتمتع بعمر أطول في هذه الحياة.

وإذا ما ثبت النص الشرعي على وجود الإمام المهدي، فإننا نقبله كظاهرة إعجازية، كما نقبل عدم احتراق نبي الله إبراهيم في النار، وولادة عيسى بن مريم من دون أب، والإسراء والمعراج وأشباه ذلك، فكل هذه القضايا ليست ممتنعة عقلاً، وإنما هي خارقة للعادة ومخالفة للمألوف فقط. إن القرآن الكريم يحدثنا عن حياة نبي الله نوح عليه السلام عَمر طويلاً، حيث استغرقت فترة نبوته إلى وقت الطوفان ٩٥٠ سنة يقول تعالى: (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) ، هذا عدا سنوات حياته قبل النبوة وبعد الطوفان. وسواء كان ذلك خاصاً بالنبي نوح أو أن أعمار البشر في ذلك الوقت كانت على هذا المستوى، فهو يدل على إمكانية الحياة لفترة تتجاوز المتعارف والمألوف.

مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥